Rabia el-Adeviyye
170227

05 Haziran 2024

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

D1666

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslam Araştırmaları Merkezi

دراسة نقدية لأقوال رابعة العدوية (ت: 185هـ/801م؟) في التراث الإسلامي

أحمد حسن أنور

جامعة أسيوط، الوادي الجديد

التصوف نور من الحق وخاطر منه يشير إليه
التصوف فناؤك عن الكونين ليبقى مكونهما
أبو القاسم النصراباذي

مقدمة الدراسة:

حظت رابعة العدوية بشهرة واسعة في التاريخ الإسلامي بصفة عامة، وفي تاريخ التصوف بصفة خاصة، وبرغم هذه الشهرة الواسعة، إلا أن الجدل ما زال دائرًا بخصوص كل ما ارتبط برابعة العدوية. فهناك خلاف بين مؤرخي التصوف الإسلامي حول: تاريخ ميلادها، وتاريخ وفاتها، سيرتها الذاتية، أقوالها،... وهلم جرأ من الآراء المختلفة بل والمتضاربة والمتناقضة في الكثير من الأحيان.

1. اسمها وحياتها:

يكتنف الغموض اسم أبيها واسم أسرتها، وقد جاء ذكر اسمها لأول مرة في المصادر العربية – حسب المصادر التي اطلعنا عليها – عند الجاحظ (ت:256هـ/869م) في كتاب: "**البيان**"، وكتاب: "**الحيوان**"، ومن المعروف أن هذان الكتابان كتبا في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، أي في تاريخ قريب من فترة حياة رابعة. وقد ذكر الجاحظ في هذان الكتابان – وهو أول من كتب عنها – أن اسمها "**رابعة القيسية**"[1]، أما المصادر الصوفية التي دونت في القرنين الرابع والخامس الهجريين فقد اتفقت مع ما جاء عند عبد الرحمن السلمي (ت:412هـ/1021م) حينما ذكرها قائلا: "رابعة العدوية من أهل البصرة، وكانت مولاة لآل عيتك"[2]. في حين جاءت بعض المصادر المتأخرة – كابن خلكان (ت:681هـ/1282م) لتضيف على ما سبق – لتقول: "أم الخير بنت إسماعيل، العدوية البصرية، مولاة آل عتيك"[3].

اختلف المؤرخون والباحثون حول تاريخ وفاتها، فقد ذكر ابن العماد في الشذرات احتمال موتها سنة 185هـ/801م، في حين حدد ابن خلكان أن موتها كان سنة 135هـ/752م، أما عبد الرءوف المناوي فقد ذكر أنها ماتت سنة 180هـ/796م. والغريب في الأمر أن أغلب المصادر السابقة وقعت في تضارب بل تناقض واضح، فكيف يذكر ابن خلكان أن وفاتها كانت عام 135هـ/752م وفي الوقت نفسه يذكر لقائها بسفيان الثوري (ت:161هـ/778م) الذي أتى البصرة بعد عام 155هـ/772م تقريبا؟! وكيف يذكر ابن العماد أن وفاتها كانت عام 185هـ وفي الوقت

[1] لمزيد من التفاصيل راجع: الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص85؛ الجاحظ، كتاب الحيوان، ج1، ص78.
[2] أبو عبد الرحمن السلمي، ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، ص27.
[3] أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص48.

THE ARABIST. BUDAPEST STUDIES IN ARABIC 37 (2016)
Budapest, s. 51-64.